

أسد الغابة

وكان ممن شهد العقبة وكان نقيب بن الحارث بن الخزرج . وشهد بدرًا وأحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا الفتح وما بعده فإنه كان قد قتل قبله . وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة وهو خال النعمان بن بشير .

روى حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : أن عبد الله بن رواحة أتى النبي A وهو يخطب فسمعه يقول : اجلسوا . فجلس مكانه خارجا من المسجد حتى فرغ النبي A من خطبته فبلغ ذلك النبي A فقال له : " زادك الله حرصا على طواعية الله وطواعية رسوله " .

وكان عبد الله أول خارج إلى الغزو وآخر قافل . وكان من الشعراء الذين يناضلون عن رسول الله ﷺ ومن شعره في النبي A : " البسيط " .

إني تفرست فيك الخير أعرفه ... والله أعلم أن ما خانني البصر .
أنت النبي ومن يحرم شفاعته ... يوم الحساب فقد أزرى به القدر .
فثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذي نصرنا .

فقال النبي A : " وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة " . قال هشام بن عروة فثبته الله أحسن الثبات فقتل شهيدا وفتحت له أبواب الجنة فدخلها شهيدا .

قال أبو الدرداء : أعوذ بالله أن يأتي علي يوم لا أذكر فيه عبد الله بن رواحة كان إذا لقيني مقبلا ضرب بين ثديي وغذا لقيني مدبرا ضرب بين كتفي ثم يقول : يا عويمر اجلس فلنؤمن ساعة . فنجلس فنذكر الله ما شاء ثم يقول : يا عويمر هذه مجالس الإيمان .

أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي بإسناده إلى يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : سار عبد الله بن رواحة - يعني إلى مؤتة - وكان زيد بن أرقم يتيما في حجره فحمله في حقيبة رحله وخرج به غازيا إلى مؤتة فسمعه زيد من الليل وهو يتمثل أبياته التي قال : " الوافر " .

إذا أدنيتني وحملت رحلي ... مسيرة أربع بعد الحساء .
فشأنك فانهمي وخلاك ذم ... ولا أرجع إلى أهلي ورائي .
وجاء المؤمنون وغادروني ... بأرض الشام مشهور الثواء .
وردك كل ذي نسب قريب ... إلى الرحمن منقطع الإخاء .
هنالك لا أبالي طلع بعل ... ولا نخل أسافلها رواء .

فلما سمعه زيد بكى فخفقه بالدرة وقال : ما عليك يا لكع أن يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبيتي الرجل ! .

ولزيد يقول عبد ا بن رواحة : " الرجز " .

يا زيد زيد اليعملات الذبل ... تناول الليل هديت فانزل .

يعني : انزل فسق بالقوم .

قال : وحدثنا ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال : أمر رسول ا على الناس يوم مؤتة زيد بن حارثة فإن أصيب فجعفر ب أبي طالب فإن أصيب جعفر فعبد ا بن رواحة فإن أصيب عبد ا فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم . فتجهز الناس وتهيؤوا للخروج فودع الناس أمراء رسول ا وسلموا عليهم فلما ودع الناس أمراء رسول ا وسلموا عليهم وودعوا عبد ا بن رواحة بكى . قالوا : ما يبكيك يا ابن رواحة فقال : أنا وا ما بي حب الدنيا ولا صباة إليها ولكن سمعت رسول ا يقرأ : " وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا " " مريم 71 " فليست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون : صحبكم ا وردكم إلينا صالحين ودفع عنكم . فقال ابن رواحة : " البسيط " . لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ يقذف الزبدا . أو طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفيذ الأحشاء والكبدا . حتى يقولوا إذا مروا على جدتي ... يا أرشد ا من غاز وقد رشدا